

دروس في لا إله إلا الله ٣١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ينهر الناس اليوم في مناظر طبيعية يسافرون لاجلها. حتى يروا - 00:00:04

جبالا شامخة وانهارا جارية واشجارا وارفة وثمارا يانعة وزهورا ملونة يحتفظون بهذه الصور وهناك صور في الدنيا في الحقيقة هي اجمل الصور على الاطلاق هذه الصور الله تعالى صورها لنا في كتابه - 00:00:23

هي صور التوحيد في القرآن الكريم من خلال التأمل في امثال القرآن امثال بديعة وجميلة يصور الله تعالى لنا فيها الايمان والتوحيد في اروع صورته فهذا يؤثر في قلب المسلم تأثيرا بالغا - 00:00:51

آآ يتعرف على جمال التوحيد ويقبل على آآ ربه جل وعلا وفي المقابل ايضا يصور الله تعالى لنا اه صورة الشرك حتى تنفر النفوس منها وتعلم خطورته كل هذا آآ في الحقيقة من - 00:01:14

آآ ادلة توحيد الله جل وعلا وجمال التوحيد وعظمة التوحيد في كتاب الله تعالى. فنمر مرورا سريعا على التوحيد في القرآن الكريم. انظر الى شجرة النخلة شجرة طيبة المنظر طيبة الثمر - 00:01:36

جذورها قوية ثابتة في الارض فروعها عالية في السماء وثمارها مباركة تؤكل في كل وقت تؤكل في فصل الصيف رطبا وتؤكل في فصل الشتاء تمرا يابساً هذه اه الثمرة او هذه الشجرة - 00:01:56

بشباتها في الارض وجمالها وعطائها وبركتها هي في الحقيقة شجرة التوحيد في قلب المؤمن وجوارحه وسمته واخلاقه وبركة التوحيد على المؤمن تأملوا كيف صور الله تعالى لنا التوحيد بهذه الشجرة فقال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة وهي - 00:02:21

كلمة لا اله الا الله كشجرة طيبة. اصلها ثابت قال ابن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله ثابتة في قلب المؤمن. فجذور التوحيد راسخة في قلب المؤمن بالاخلاص واليقين - 00:02:54

والصدق والتوكل على الله ومحبة الله وخشية الله جل جلاله. اصلها ثابت وهكذا كلما عظم التوحيد في القلب عظمت الاعمال وهكذا الشجرة كلما كانت جذورها راسخة قوية فتكون فروعها عالية وتكون ثمارها اطيب - 00:03:10

قال الله تعالى اصلها ثابت وفرعها في السماء. هكذا التوحيد اذا رسخ في القلب يثمر العمل الصالح الله تعالى يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهذا اشارة الى العمل الصالح - 00:03:34

الذي هو من ثمرات التوحيد. ثم قال تؤتي اكلها كل حين باذن ربها. وهذا فيه اشارة الى بركة هذه الثمار تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وهكذا المؤمن الموحد المخلص لله تعالى يكون مباركا اينما كان - 00:03:53

باخلاقه الحسنة بسمته الصالح. بكلامه الطيب. بما يجده في نفسه من سعادة وطمأنينة. بما يفوز به من الاجور المضاعفة فيكون مباركا اينما كان اذا دخل بيته يكون بركة على زوجته واولاده. اذا كان في عمله يؤدي عمله بامانة واخلاص. فيكون بركة في عمله - 00:04:14

اذا جلس مع آآ رفقته يكون بركة عليهم يذكرهم وينفعهم وهكذا اينما يكون كونوا مباركا تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون هذا مثل من امثال التوحيد الجميلة في كتاب الله تعالى. ثم كذلك مثل اخر - 00:04:38

عندما ننظر الى مصباح منير متلأأ في الظلام تشعر بجمال هذا المصباح وانك محتاج الى مثل هذا المصباح والا كنت في ظلمات

وهكذا في الحقيقة مثل الايمان والتوحيد في قلب المؤمن - 00:05:03

يا ترى ما درجة نور التوحيد في قلبك انظر الى هذا المصباح الذي صورته الله تعالى لنا في كتابه صور التوحيد بهذا المصباح قال الله نور السماوات والارض. تأمل كيف تفتتح هذه الآية في هذا المثل. الله نور السماوات والارض. قاله تعالى - 00:05:25 والنور من صفاته النور واشرقت الارض بنور ربها. وكذلك الله تعالى هو الذي نور السماوات والارض النور المعنوي الله تعالى هو هادي اهل السماء واهل الارض وكذلك خلق الانوار فيهما - 00:05:52

من الشمس والقمر والنجوم. الله نور السماوات والارض. اذا الله تعالى هو واهب النور قال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار - 00:06:12 نور على نور الله نور السماوات والارض هو واهب النور جل وعلا اذا اردنا نور الايمان فنطلبه من الله جل وعلا كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في صلاته وفي سجوده. اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا. ومن امامي نورا - 00:06:36

خلفي نورة عن يميني نورة وعن شمالي نورا. اللهم اعطني نورا الله تعالى هوب النور نور الايمان والتوحيد قال مثل نوره يعني مثل نور الايمان بالله مثل نور التوحيد مثل نور القرآن في قلب المؤمن - 00:06:59 كمشكاة فيها مصباح في الغالب المصباح يوضع في فتحة اه المشكاة هي الفتحة التي تكون في الجدار يوضع فيها المصباح كما يوجد الان في المصابيح تجد السقف في فتحة ويوضع فيها المصباح - 00:07:17 وكأن هذه المشكاة هي صدر المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح هو نور الايمان يعني هذه الفتيلة التي فيها المصباح المتوقت بالنار والحرارة والضوء فهي نور الايمان في قلب المؤمن قال كمشكاة فيها مصباح وفائدة هذه المشكاة انها توجه نور المصباح الى جهة واحدة فيكون قويا - 00:07:38

قال آ كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة المصباح في زجاجة وهذي الزجاجه تحفظ نور المصباح فلا ينطفئ ثم كذلك تضاعف من نوره. ولذلك الان يعني المصابيح في الدنيا الان قائمة على هذه الفكرة - 00:08:10 يعني ان يكون يعني المصباح الكهربائي اه يوضع عليه مثل الزجاجه والعدسات التي تقويه فيكون قويا جدا بسبب هذه الزجاجه الله تعالى يقول المصباح في زجاجة. وهذي الزجاجه هي قلب المؤمن - 00:08:32 المصباح في زجاجة. وتأمل كيف الله تعالى شبه قلب المؤمن بالزجاجه سبحانه الله انظر الى الزجاجه في صفائها. في شفافيتها. هكذا قلب المؤمن يكون صافيا. من الشرك من الرياء من الحسد من البغضاء من الكبر من اتباع الهوى من الشهوات - 00:08:52 صافي كالزجاجه وكذلك الزجاج يتأمل كيف تكون صلبة. وهذا كذلك يوجد في قلب المؤمن. فيه الصلاة ليس بمعنى القسوة انما الصلابة التي تمنع من اه تغفل الشبهات والشهوات في القلب - 00:09:16 ولذلك يقول ابن القيم رحمه الله ما انتفعت بوصية كانتفاع بوصية شيخي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى قال لي اجعل قلبك كالزجاجه ولا تجعل قلبك كالسفنجة قال فاذا مرت جاءت الشبهة او الخاطرة تمر على القلب ولا تدخل فيه. بخلاف السفنجة تتشرب هذه - 00:09:35

في يعني الشبهات والشهوات وتظل في القلب فقال المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري. يعني الزجاجه في ذاتها متألئة كالقوكب الدري المتألئ. فكيف اذا كان في باطنها هذا المصباح المنير - 00:10:02 قال الزجاجه كانها كوكب دري ثم آ فتأمل كيف قلب المؤمن. يعني ابيض يزهر في مصباح يعني فيه نور الايمان ثم ذكر الله تعالى مادة هذا المصباح قال اه المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية - 00:10:23

وادي الزيتون في وسط البستان لا شرقية يعني تطلع عليه الشمس اول ما تشرق ثم بعد ذلك لا تأتي عليها اشعة الشمس فيكون زيتونها ليس بتلك الجودة وكذلك اذا كان - 00:10:54

غربية. كانت غربية يعني اول ما تطلع الشمس ما تصيبها فلا يأتي عليها نور الشمس يعني الا في بعض الاوقات لكن لما تكون في وسط البستان يأتي عليها النور آآ عند طلوع الشمس وعند يعني جريانها وكذلك عند غروبها - [00:11:08](#)

بها في كل وقت ولذلك هذا يكون اه انقى لزيبتها واقي. فقال الله تعالى لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء يتلأأ ويشتع منه النور من صفائه ولو لم تمسسه نار لتوقد يعني ليقود بها - [00:11:28](#)

توقد النار به بالزيت نور على نور نور يعني الزجاجة على نور المصباح على نور الزيت المتلأأ اه الصافي وهكذا هذه الشجرة التي هي يعني وقود نور التوحيد والايمان هي شجرة - [00:11:50](#)

[00:12:13](#)

التقصير موجود عند اليهود والنصارى يعني لكن احيانا تجد الغلو عند اليهود في جهة يعني والتقصير عند النصارى في احيانا العكس تجد الغلو عند النصارى في جهة كما غلوا في عيسى - [00:12:42](#)

وجعلوا من الله تعالى وتجد الجفاء عند اليهود فقتلوا انبياء الله وهكذا فدين الاسلام دين الوسطية. مثل هذي الشجرة في وسط البستان. وقال يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهكذا تكاد حجج القرآن - [00:12:56](#)

يعني اه هكذا اه يعني يبرهن الحق بها ولو لم يتفكر الانسان كان فيها لانها حجج واضحة وقوية نور على نور نور الايمان على نور الفطرة على نور الوحي والقرآن. انوار - [00:13:17](#)

مجتمعة في قلب المؤمن نور على نور ثم ختم الله تعالى المثل بمثل ما بدأ به كما قال الله تعالى في بداية المثل الله نور السماوات والارض هو واهب النور. فكذلك قال يهدي الله لنوره من يشاء. يهدي الله - [00:13:39](#)

بنور من يشاء. اسأل الله تعالى ان آآ يعطينا نورا كما ذكرنا الدعاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخر الدعاء يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم. فايضا هذا يعني وتأمل كيف ختم المثل بقول - [00:13:56](#)

اي والله بكل شيء عليم. يعني يعلم من يستحق هذا النور. فيتفضل عليه بهذا النور ويفيض عليه الانوار العظيمة وكل بحسب يعني ما في قلبه من معرفة قدر هذه النعمة وشكرها. اليس الله باعلم بالشاكرين - [00:14:19](#)

هذا ايضا مثل اخر من امثال التوحيد في القرآن الكريم. يعني المسلم لما يتفكر في هذا المثل يعني انظر الان كل واحد منا في قلبه نور في قلب هذا المصباح لكن يا ترى تسأل نفسك ما قوة هذا المصباح - [00:14:39](#)

ما قوة هذا النور في قلبي وغدا يوم القيامة ستنكشف الحقائق. كما قال الله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك هو الفوز العظيم. اه - [00:14:57](#)

اه او جاءت الاثار في هذا ان الناس منهم من نوره كالجبل ومنهم من نوره اه كالنخلة عن يمينه ومنهم من يروا من نوره على قدر ابهامه يطفئ تارة ويضيء تارة - [00:15:19](#)

سبحان الله انظر يعني من الناس من نور كالجبل الله اكبر يعني كيف يكون هذا النور عظيما في قلوبنا؟ فعلينا ان نقبل الاخوة على نور القرآن. الصلاة نور. علينا ان نقبل على العلم النافع. هذا العلم نور - [00:15:36](#)

وهذه العبادة نور ذكر الله تعالى نور وهكذا نقبل على هذه الانوار حتى يقوى نور التوحيد في قلوبنا في الحقيقة يعني الامثال كثيرة في اه كتاب الله تعالى المتعلقة بالتوحيد بل تجد امثال القرآن كلها تصب في - [00:15:56](#)

في توحيد الله او تتكلم عن الموحدين. اصحاب التوحيد او من خالف التوحيد من المشركين والمنافقين. وان شاء الله تأتي معنا في المجالس القادمة يعني شيئا من هذه الامثال نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع -

[00:16:15](#)

ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - 00:16:35